العلماء العرب والمسلمون ودورهم في التأسيس للأنثروبولوجيا.

د.منصور مرقومة- جامعة مستغانم - الجزائر

الملخص :

الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) من العلوم الاجتماعية والإنسانية الحديثة التي عرفت مسارها إلى الجامعات ومراكز البحث بشكل فعلي خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ومن الشائع أن هذا العلم ولد في الغرب وارتبط بشكل كبير بالاستعمار، وكانت الدراسات الأولى التي عرفت في هذا الميدان من إنتاج علماء الغرب وباحثيه على اختلاف مناهجهم وأهدافهم (تقارير عسكرية وإدارية ودراسات أكاديمية). كما يرجع الكثير من الدارسين الفضل إلى الغرب في التأسيس لهذا العلم مع إنكار واضح وربما متعمد لفضل العرب والمسلمين وحقهم في وضع خطط وقواعد ولبنات هذا التخصص، كما يحاول البعض ترسيخ فكرة اقتصار الاجتهاد العلمي في هذا الباب على العلماء الأجانب، وأن هذا العلم لا يمكن بأية حال من الأحوال أن يكون علما عربيا أو إسلاميا (منهجا وطرقا وأسسا بحثية)، وتبقى بلدان العالم الثالث ومجتمعاته، ومعها المجتمعات العربية الإسلامية، مجالا خصبا للدراسة وإجراء التجارب ومواضيع مهمة للبحث والتنقيب، دون أن تعطى لها الفرصة والمحاولة للمساهمة ولو بالشيء اليسير في ذلك، علما أن مساهمة العلماء العرب والمسلمين (ابن خلدون، ابن بطوطة، ياقوت الحموي، المقدسي، البيروني...) لا تقل أهمية عن مساهمة علماء الغرب، واجتهاداتهم السابقة واللاحقة لا تقل عن اجتهادات هؤلاء الأخيرين، بل أن بعضهم (العلماء المسلمون) قد فاق بعضا من علمائهم (علماء الغرب) في إسهاماته (ابن بطوطة/ ماركو بولو). ونظرا لكل ذلك سوف نتطرق في هذه الورقة البحثية إلى دور وإسهامات العلماء المسلمين في التأسيس لهذا العلم ووضع قواعده، والمناهج التي اتبعوها، وكذا النظرة الإستشرافية المستقبلية نحو التأسيس لأنثروبولوجيا عربية إسلامية.

Abstract :

Anthropology is one of the social and human sciences which knew its way for the universities and the research centers from especially in the second half of the centurythe nineteenth, who widespread that this science delivered in the west and related significantly in the colonization. The first studies of production were the knowledgeable west and his researchers (military and administrative reports and academic studies). As the plenty give greater weight that this science it is nor possible that two arabic sciences are or islamic (method and knock and research bases).The arabic islamic countries remain two fertile domains for study and measure the experiences and important subjects for the searching and prospection. Will this research paper to role and contributions of the muslim scientists in the establishment raise inconsequently the science and status bases, the methods which followed her, and as well as the perceptive look the futurism towards the establishment islamic arab anthropology.

أولا: إسهامات علماء المسلمين في التأسيس لعلم الإنسان

يمكننا الانطلاق للتأسيس لعلم إنسان إسلامي "أنثروبولوجيا إسلامية" من التاريخ العربي الإسلامي في حد ذاته، وبناء المستقبل المعرفي والعلمي لهذا التخصص في بلاد المسلمين من خلال ما قدمه رواد الأنثروبولوجيا والاجتماع المسلمون في هذا الشأن. وعليه يمكن التعرض لإسهامات علماء المسلمين في التأسيس لعلم الإنسان في ما يلي:

إن الفترة المعروفة عند الغرب بالعصور الوسطى، اتسمت عند المسلمين بالتطور الفكري والعلمي والاجتماعي[1]، متمثلة في المؤلفات المختلفة والاكتشافات والاختراعات في شتى الميادين، والتي غذّاها الإقبال على العلوم الإسلامية وغيرها من علوم الفرس والهند واليونان. فقد تطورت البحوث التاريخية والاجتماعية والإثنوغرافية المتمثلة في الحوليات، والمذكرات ووصف الرحلات وغيرها من العلوم خاصة بعد انتشار الإسلام، حيث ظهرت بوادر التقدم والحضارة، وتوسعت الفتوحات التي كانت تهتم بدراسة أحوال الشعوب الجديدة، كما توسعت البعثات العلمية، فاتصل المسلمون بغيرهم من شعوب العالم لنشر الرسالة العالمية الحضارية المحمولة باللغة المقدسة، لغة القرآن الكريم أي اللغة العربية، التي استطاعت أن تحوي لغات وثقافات الشعوب المختلفة والتي رغم معانقتها للإسلام استمرت في الحياة وفي بعض الأحيان في التألق داخل هذا المجال. من جهة أخرى وبالتحديد في الفترة الممتدة من القرن الثامن حتى القرن العاشر، فإن العلماء والرحالة المسلمون استطاعوا بفضل الطرق التي فتحت أمامهم شرقا وغربا أن يكتشفوا، وفي نفس الوقت، أن يصفوا جزءا من أوروبا، ومناطق القوقاز، والشرق الأقصى، والهند، وإفريقيا، في امتداد عالمي من الأندلس إلى الصين، ومن بغداد إلى بلاد البلغار، ومن القاهرة إلى بلاد النوبة.[2]

وتمثل ذلك في أعمال - صاعد الأندلسي المولود سنة 1029 بالأندلس الملقب بمنتسكيو العرب، وصاحب كتاب "طبقات الأمم"، حيث قدم أطروحة مفادها أن جميع أمم الأرض المعروفة مشروطة، فيما يتعلق بأنظمتها المعرفية، بتوزعها الجغرافي على سطح الأرض.[3]

والرحالة المغربي أبو عبد الله محمد المعروف بابن بطوطة (1304-1377م) الذي جال أنحاء العالم في رحلات ثلاث زار خلالها إفريقية وبلاد العرب وآسيا والشرق الأقصى، وجمع ملاحظاته ودوّنها في كتاب "الرحلة" الذي أسماه بـ "تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، هذا العالم الجليل دخل التاريخ من باب رحلته العظيمة التي أصبحت مرجعا مهما للجغرافيين والمؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا، والمهتمين بالحياة اللغوية والاقتصادية والدينية والسياسية. ولقد أصبحت الرحلة اليوم بعد دراستها واستيعابها وتتبع مضامينها وشخصياتها الإسلامية، إلى جانب طول فترتها التي امتدت إلى ما يقرب من ثلاثين سنة، واتساع رقعة مساحتها التي تجاوزت إفريقيا إلى آسيا وأوروبا، وتنوع معلوماتها ومصداقية أخبارها... أصبحت نتيجة لكل ذلك تُنعت بأنها أعظم رحلة في تاريخ البشرية جمعاء.[4] ويقترن ذكر ابن بطوطة في الغرب بذكر "ماركو بولو" البندقي، هذا الأخير الذي كان أول من قصد- قبل نحو من ثلاثين سنة من تحرك ابن بطوطة- بلاد الشرق الأقصى، وسجلت مذكراته التي كانت محل تعليق واسع...لكنّ الملاحظ أن رحلة ابن بطوطة اتسع فضاؤها أكثر مما كان الأمر بالنسبة لرحلة "ماركو بولو"، علاوة على الحصيلة العلمية التي كانت تختلف من الواحد إلى الآخر.[5]

وأعمال العلامة عبد الرحمن بن خلدون (1332-1406م)، الذي درس تاريخ وصفات وعادات الشعوب والممالك العربية والعجمية والبربرية، بنوع من التفصيل والتحليل الذي لم يكن معروفا، لا قبل ابن خلدون ولا في عصره و لا حتى لقرون عديدة من بعده، مؤسسا لعلوم شتى أهمها الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع الحديث (علم العمران البشري كما اسماه آنذاك). ذلك المفكر الأنثروبولوجي "من الطراز الأول لأنه اعتبر ثقافة الشعوب النابعة من بيئاتها الحياتية أهم القوى المتحكمة في تفكيرها وميولها السلوكية. من هنا تأتي نظريته المهمة عن العصبية القبلية باعتبارها حقيقة موضوعية تشكلت في سياقات حياة القبائل البدوية في ظروف الواقع الإيكولوجي والاقتصادي الصحراوي وامتدادات هذا الواقع الفكرية والنفسية عبر التاريخ الاجتماعي لهذه القبائل"[6]. وزيادة على ما ذكرنا من مساهمات ابن خلدون في الأنثروبولوجيا والتاريخ وعلم الاجتماع، فقد كتب في السياسة والحكم والاقتصاد

والثقافة بصفة عامة، كما تطرق إلى الفقه والفلسفة والشعر والتصوف والفنون المختلفة. جمع ابن خلدون أعماله في مؤلفات عديدة أهمها كتابه المعروف بتاريخ ابن خلدون والذي أسماه ب" كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، حيث قام بتقسيمه إلى عدة فصول (حاليا في سبعة مجلدات) أهمها مجلد المقدمة المعروف بمقدمة ابن خلدون. كما كتب إبن خلدون في منهجية البحث حيث يركز على ضرورة القواعد المنهجية التي يجب أن تتبع ومنها الشك العقلي والتمحيص، التشخيص المادي الذي يقصد به ملاحظة ورصد الظواهر الاجتماعية على ما هي عليه في الواقع، وتحكيم أصول العادة وطبائع العمران الذي يقصد من ورائه التحري في نقل الأخبار قصد معرفة الحق فيها من الباطل، والقياس بالشاهد والغائب، القياس والاستدلال...[7]

ومن أعلام المسلمين الذين كان لهم فضل في التأسيس لعلم الإنسان أو على الأقل التطرق لهذا العلم من قريب أو من بعيد رغم غياب المصطلح "أنثروبولوجيا" في أيامهم، نذكر:

- ابن جبير أبو الحسن محمد بن أحمد (1145-1218) وهو رحالة أندلسي، عرف بكتابه "رحلة ابن جبير" الذي وصف فيه رحلاته عن عادات وثقافات البلدان التي زارها.

- اليعقوبي أحمد (المتوفى بعد سنة 905م) وهو جغرافي ومؤرخ بغدادي كثير الأسفار اشتهر بكتاب "البلدان" دوَّن فيه ملاحظاته عن البلدان التي زارها، وله كتاب "التاريخ"، و"كتاب "السلوان" الذي وصف فيه شعوب مصر وأرمينيا والهند وقدم في هذا الصدد مادة تنطوي على ظواهر وحقائق أنثروبولوجية جديرة بالتحليل".[8]

- ابن حوقل محمد أبو القاسم (المتوفى سنة 981م) وهو رحالة وجغرافي من أهل بغداد، جاب العالم الإسلامي، له كتاب "صورة الأرض" كما اشتهر بشرح ومراجعة وتطوير كتاب "مسالك الممالك" للإصطخري.

- المقدسي أبو عبد الله محمد ابن أحمد الذي تعرض لدراسة النظم الاجتماعية والقرابة والإيكولوجيا (علاقة الإنسان بالبيئة) وذلك من خلال الوصف والتحليل في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم".[9]

- البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد وهو أحد الرحالة الذين قدّموا بشكل واضح للمادة الأنثروبولوجية. ولعل كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعقل أو مرذولة" يشير

بوضوح إلى مفاهيم الأنثروبولوجيا والاثنوغرافيا والإثنولوجيا، حيث يحلل البناء الاجتماعي للهند وأنظمة هذا البناء المختلفة (الدينية والقضائية والأسرية والطبقية وغيرها). والأنماط الثقافية المتعددة، وهو لا يقف عند الوصف بل يقارن ويحلل ويستنتج ويعمم[10].

- البكري أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (1040/404-1094/487) مؤرخ وجغرافي أندلسي، وهو أول الجغرافيين المسلمين في الأندلس، له كتاب "معجم ماستعجم" وكتاب "المسالك والممالك" وصف فيه جغرافية الأندلس وأوروبا، وإفريقيا الشمالية، وله كتاب "فصل المقال في شرح كتاب الأمثال"، وكتاب "اشتقاق الأسماء".

- الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن إدريس الصقلي أو الشريف الإدريسي (1100/495-1165/561)، رحالة مغربي درس في قرطبة وبرع في الهيئة الجغرافية والطب، استقر في صقلية في بلاط "روجيه الثاني" وصنع له كرة أرضية من الفضة، من مؤلفاته: "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" وهو من أشهر كتب الجغرافيا القديمة.

- الآلوسي وهو محمد شكري الآلوسي، الأنثروبولوجي العربي درس المجتمع العربي...وأشار إلى أثر الإسلام في التغير الاجتماعي، كما تعرض في دراساته إلى بعض العادات التي قضى عليها الإسلام كالوأد، كما تعرض إلى العديد من العادات والتقاليد العربية الإسلامية، كما تكلم في العلوم المختلفة كعلم الأنساب، وعلم الفراسة وعلم الزجر والعيافة.[11]

وتجدر الإشارة إلى أن مساهمات كثير من الأنثروبولوجيين العرب المسلمين المعاصرين لا تقل أهمية عمن سبقوهم من الأوائل. ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أحمد أبو زيد الملقب برائد الأنثروبولوجيا في الوطن العربي وبالأستاذ المعلم، وعلى الوردي، وفؤاد إسحاق الخوري، وأمين الريحاني، وحسن الخولي، ومحمد عبده محجوب، وشاكر مصطفى سليم، وعبد الله الحمودي، وأبو بكر باقادر، وحسن رشيق، ومالك بن نبي، ومحفوظ بنون، ومحمد بوخبزة، وعبد المالك صياد، ومحمد السويدي، وغيرهم من رواد الأنثروبولوجيا والاجتماع.

ثانيا: آفاق إسلامية في علم الإنسان:

يقدم الباحث حسين فهيم في كتابه قصة الأنثروبولوجيا[12] فكرة عن تصور نادى به عدد من الباحثين وهو ضرورة بداية جديدة في علم الإنسان يكون مصدرها بلاد العرب والمسلمين، والفاعلين فيها علماء من أبنائها يأخذون على عاتقهم مسؤولية دراسة مجتمعاتهم المحلية والأخذ بعين الاعتبار خصوصياتها الثقافية والاجتماعية، وبأدوات منهجية تختلف عن خصوصيات الغرب وأدواته. وهو الفريق الأول الذي يدعو إلى القطيعة مع الغرب في مجال الدراسات الأنثروبولوجية والرفض المطلق لمناهجه ورؤاه. وفريق آخر يتناولها بالنقد والتعديل حسب ما تقتضيه الضرورات[13]. إن نظرة الباحث حسين فهيم لتشكل فكر أنثروبولوجي عربي إسلامي تنبع من تجربته الخاصة في مجال الدراسات الأنثروبولوجية الحقلية التي قام بها هو نفسه كأحد الدارسين المحليين الذين تختلف نظرتهم عن الدارسين الأجانب، فنظرة (ابن البلد) ومقارباته لموضوع بحثه ومرتكزاته ومنطلقاته النظرية والتطبيقية وربما حتى لنتائجه، ليست هي ذاتها لدى الأجنبي[14].

إن ما يدعونا للتوجه نحو طروحات محلية للدراسات الأنثروبولوجية العربية الإسلامية عدد من الأسباب التي نراها كما يراها غيرنا من الباحثين وجيهة ومتطلباتها ضرورية، وهي تتعدى الرغبة الشخصية إلى المستلزمات البحثية العلمية. إن المأزق الذي وجدت الدراسات الأنثروبولوجية الحالية نفسها تواجهه، وهو نفاذ المجتمعات البعيدة أو الغريبة وحصول غالبية الدول المستعمَرة بما فيها الدول العربية، والتي كانت مسرحا لهذه البحوث، على استقلالها، ورحيل الدارسين الأجانب، جعل من الأولويات لدى المؤسسات العلمية الجامعية ومراكز البحث، ولدى الباحثين المحليين أخذ زمام الأمور للنهوض بهذا العلم وميادينه. إن الأنثروبولوجيا على الرغم من أنها نظريا "غربية المنشأ والتطور، إلا أن العرب سبقوا الغرب في اكتشاف ثقافات الشعوب ووصفها ومقارنتها وسبر أغوار العلوم الطبيعية والاجتماعية ومناهجها العقلية والتجريبية، فمن منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر كان العرب هم "عباقرة الشرق" كما يصفهم العالم المؤرخ جورج سارتون، وكانت اللغة العربية هي لغة العلم البشري".[15] ولم تتوقف اجتهادات العرب والمسلمين، بل

تواصلت رغم قلتها، وإن "صدور عدد من الدراسات الأنثروبولوجية عن علماء باكستانيين وهنود ومسلمين في محاولة لطرح فكر ونقد إسلاميين للأنثروبولوجيا، لهي دعوة صريحة وخطوة أساسية إلى أنثروبولوجيا إسلامية".[16]

ويذكر أحد الباحثين الذين قدّموا دراسات تحليلية نقدية لفكرة أسلمة وتأصيل العلوم الاجتماعية، أن "العلوم الاجتماعية هي نتاج خمسة عناصر: أولا، فلسفة اجتماعية ومفاهيم أنطولوجية؛ ثانيا، أدوات منهجية؛ ثالثا، معلومات بنيوية (حول بنى اجتماعية موضوعية)؛ رابعا، معلومات إدراكية وانطباعية للفرد والجماعة (perception)؛ وأخيرا، تقديم حلول وتدخل اجتماعي ونفسي، بشكل يأخذ بعين الاعتبار الإمكانات المادية والمصلحة التي تغلب فئة اجتماعية ما على فئات أخرى، والوعي الفردي والجمعي، والمفارقات والمعضلات المرتبطة بقياس المنافع والمضار والحكم بين ما يشكل أخف الضررين.[17] إن هذه العناصر لا يمكن أن تعوز الباحثين العرب والمسلمين إذا أخذوا الأمور بصرامة أكبر، "وأن قدرا من الموضوعية يمكن أن يتحقق إذا أدرك الباحث الموجهات الذاتية، أيا كان شكلها ومصدرها، وتحديد العمل على ضبطها... وأن العمل الأنثروبولوجي، أو الأنثروبولوجيا كعلم، لا يمنع وجود روافد فكرية أو أطر محلية"[18] نابعة من مجتمعنا ومن ثقافتنا. كما يتحتم على الباحثين العرب أن يتخذوا موقفا نقديا من المعارف الإنسانية (لا قبول بالأنثروبولوجيا كما هي، ولا رفضها رفضا مطلقا)[19]، ومحاولة الموازنة بين هذا وذلك للتوصل إلى نقاط تشابه وتوافق أو اختلاف بين الطرحين، وإيجاد أسس للتفاهم والتواصل العلمي الجاد والبناء. إن ضرورة إدخال مناهج جديدة لا بد منها، والقيام بأدوات بحثية ملائمة من الأهمية بمكان، خاصة تلك التي تأخذ الخصوصيات الثقافية والدينية والاجتماعية لمجتمعاتنا المحلية بحزم وبجدية.

خاتمة:

لعلنا لم نتطرق في سياق التحليل الموجز والذي تناولناه في هذه الورقة، إلى نقطة أساسية وجوهرية في الموضوع، وهي أن فئة أخرى من العلماء العرب، قالوا بعدم جواز دراسة المجتمعات المحلية من طرف أبناء هذه المجتمعات، وهم يركزون القول على مجتمعاتنا المحلية العربية، وعلى أبنائها من العلماء والباحثين. فهم يرون أن الأنثروبولوجيا لا يمكن أن

تكون إلا دراسة للآخر المختلف والبعيد عنا، تأسيا بما فعله بعض الرواد الأوائل، ومؤسسي ومنظري الأنثروبولوجيا السابقين، على غرار "جيرمان تيون" (Germaine Tillion) التي ترى بأنها قبل كل شيء حوار مع ثقافة أخرى[20]. فبالمواجهة مع الغير وقبوله كمشابه ومختلف في الوقت نفسه، تتولد الأنثروبولوجيا. إن ما يمكن أن نشير إليه هو أن عددا من هؤلاء العلماء يقومون بدراسات أنثروبولوجية حول مجتمعاتهم المحلية.

إن ضرورة الحزم والجدية المشار إليها آنفا في تناول موضوعات الأنثروبولوجيا ومناهجها، يجب أن تتم وفق قواعد علمية صرفة، وبأدوات منهجية وإبيستيمولوجية واضحة، " يجب في رأينا أن توجه الجهود نحو طرح الأفكار ومناقشتها جنبا إلى جنب مع المفاهيم والتعاليم الدينية، في إطار الدراسة الكلية المتكاملة عن الإنسان والحياة"[21]. فالمفاهيم التي نكونها حول الظواهر قد لا تكون صحيحة كلية، وأن نسبة من الارتياب يمكن أن تسجل، فالشك في الأحداث والعمل على تمحيص الحقائق من أولويات المنهج السليم في البحث العلمي، وأن كثير من الحقائق والمعارف تتدخل في صياغتها سياقات تراثية وسلوكية نفسية، في القيم والتقاليد والطقوس والممارسات والشعائر، وتتداخل في صناعتها مؤسسات معرفية مختلفة، كالمسجد والمدرسة والكنيسة والإذاعة والتلفزيون...فالوعي الفردي والوعي الجماعي يتحركان داخل هاتين الدائرتين قبل وبعد إنتاج الثقافة.[22] إن ربط الظواهر والأحداث بسياقاتها التاريخية والسياسية والثقافية، يعتبر في رأينا من بين أهم شروط نجاح البحث العلمي في العلوم الاجتماعية عامة، والأنثروبولوجيا خاصة. وأنه لا يمكن فهم هذه السياقات فهما جيدا إلا إذا كان التمحيص دقيقا، خاصة من طرف أبناء مجتمعاتنا المحلية إذا فقهوا كما فقه الأولون ممن كان لهم السبق في التأسيس لهذا العلم.

المراجع والهوامش:

[1] تمتد هذه الفترة من منتصف القرن السابع حتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي.

[2] لمزيد من المعلومات أنظر منذر كيلاني : Monder Kilani, Introduction à l'anthropologie, pagot, France, 1996. P. 201.

[3] فردريك معتوق، تطور الفكر السوسيولوجي العربي، جروس برس، د. ت، لبنان، ص 15.

[4] عبد الهادي التازي، ابن بطوطة أمير الرحالة، الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص 10.

[5] عبد الهادي التازي، مرجع سابق ص 35.

[6] قيس النوري، مدارس الأنثروبولوجيا، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1991، ص16.

[7] أنظر في ذلك كله: محمد الجوهري، محسن يوسف، (إعداد وتحرير)، إبن خلدون إنجاز فكري متجدد، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2008، ص 83-85.

[8] أنظر بهذا الصدد مصطفى عمر حمادة، علم الإنسان، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007. ص 116

[9] أنظر في هذا الصدد: عدنان أحمد مسلم، محاضرات في الأنثروبولوجيا علم الإنسان، الموقع المعرفي، الموضوع، الميادين والمنهج، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001. ص. 66-67.

[10] عدنان أحمد مسلم، مرجع سابق، ص67-68.

[11] مصطفى عمر حمادة، مرجع سابق، ص 113 و ص 116.

[12] حسين فهيم، قصة الأنثروبولوجيا: فصول في تاريخ علم الإنسان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986.

[13] أنظر حسين فهيم، مرجع سبق ذكره، ص 195.

[14] المرجع نفسه، ص 196.

[15] حسين فهيم، مرجع سبق ذكره، ص 200.

[16] أنظر المرجع نفسه، ص، 205.

[17] ساري حنفي، أسلمة وتأصيل العلوم الاجتماعية: دراسة في بعض الإشكاليات، مجلة المستقبل العربي، العدد 451، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أيلول/سبتمبر 2016. ص 46.

[18] حسين فهيم، مرجع سابق، ص 199.

[19] أنظر في ذلك: حسين فهيم، المرجع نفسه، ص 204.

[20] Germaine Tillons, Le Harem et les cousins, éditions du seuil, Paris, 1966, p11.

[21] حسين فهيم، مرجع سابق، ص 205

[22] غالي شكري، أقواس الهزيمة: وعي النخبة بين المعرفة والسلطة، كتاب الفكر 15، دار الفكر، القاهرة، 1990، ص، 6. بتصرف.